Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساحتها مرآة فولاذ » يحيط بها إطار ضيق من الشعر الأبيض ، وعينان صفراوان تختلجان فى حجاجيهما كأنهما ديناران يدوران فوق زئبق ، وأنف أقنى ينم عن محتد شرقى أو إسرائيلى ، ويدان نحيفتان معروقتان قد برزت عروقهما كأنها الأوتار على صفحة الكمنجة ، مسلحتان بأظافر كبراثن أطراف أجنحة الوطواط ، ترعشان هرما ، ولكن هاتين اليدين المرعشتين كنت تراهما أشد ثباتا وأوثق قبضة من كماشة الحديد ، أو من براثن الليث حينما تتناولان أية تحفة من الأمتعة : قدح بابانى أو مرآة فينيسية أو بلورة بوهيمية .

– ألا تشترى شيئا منى اليوم يا سيدى ؟ هاك خنجرا ألبانيا ، يتموج نصله كالثعبان ويسطع فرنده كاللهب ، انظر إلى طرائقه لكأنها طبعت لتكون للدم المهراق مسايل وأنهارا .

يتناول الـــــروح البعيد مناله عفوا ويفتح فى القضاء المقفل

وهذا الحسام ذو المقبضين ، إنه من صنع « جوزيبى دى لاهيرا » ، لله ما أدق وما أغرب !

– كلا ما بي إلى هذين من حاجة ، حسبى من آلات الفتك والإعدام ما عندى . إنما أريد تحفة دقيقة تصلح ثقلا يوضع على الورق .

فأقبل العفريت الهرم يفتش بين أدواته ، ثم صف أمامى بضعة من العاديات النحاسية ، أوثان دقيقة صينية ودمى يابانية ، ولعبات غريبة الأشكال تمثل الإلهين بوذا وبراهما ، مهيئة للقيام بوظيفة صيانة الأوراق فوق المكاتب ، تلك الوظيفة التى لا تتفق ألبتة وشرف الألوهية وعظمتها .

وبينما أتردد بين تنين من الصينى ذى فم شنيع قد تشابكت أنيابه العضل ، وبين صنم صغير مكسيكى يمثل الرب « زتزبلبيوتيزيلى » وقعت عينى على قدم بديعة حسبتها لأول وهلة قطعة من تمثال الإلهة فيناس – الزهرة ، وكان بها لمع حمراء وبرتقالية مما يمتاز به البرونز الإيطالى ، وكان لها رونق وبهاء مما صقلت أديمها لثمات عشرين قرنا ، إذ خيل إلى أنها من البرونز الإغريقى (الكورنتى) من مصنوعات الجيل الذهبى، وربما كانت من منشآت المثال « ليسيباس » نفسه .